جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

تقسيم الجملة العربية بين القدماء والمحدثين (دراسة تحليلية)

الدكتورة

كوثر سعيد التوم علي

أستاذ النحو والصرف المساعد

كلية العلوم والآداب بمحايل عسير- جامعة الملك خالد

العدد الثاني والعشرون

للعام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

(الباحثة تشكر جامعة الملك خالد على الدعم الإداري والفني لهذا البحث)

الملخص

فقد نشأ علم النحو وثيقَ الصلة بنصوص اللغة على اختلافها، ولم تتوقفْ دراسة النحاة القدماء على الجانب النظري فقط، بل تخطتْه إلى الجانب التطبيقي، استشهادًا بالقرآن الكريم، والشعر العربي، وهذا الارتباط الوثيق بين علم النحو، والنصوص الحية هو الذي أكسب النَّحو حيويته ونهوضَه، وهذا بحث جاء ليخدمه ويسير في فلكه، وهو بعنوان:(تقسيم الجملة العربية بين القدماء والمحدثين دراسة تحليلية)، حاولت فيه أن أقترب من النص؛ لأن تفسير أيِّ نص من نصوص العربية لابُدَّ أن يعتمد في مرحلته الأولى على فَهْم بنائه لغويًّا ونحويًّا، ولذلك جاءت هذه الدراسة لتوضح أهم أنواع الجمل الاسمية مع ذكر نماذج لها.

وتناولت صورة الجملة: (تعريفها وأنواعها والغرض من إلقائها ودلالاتها المختلفة)، ثم تحدثت عن الجملة الاسمية المثبتة، ثم تناولت بعد ذلك الجملة الاسمية المؤكدة، بينما تطرقت بعد ذلك للحديث عن الجملة الاسمية المنفية، ثم جاءت الخاتمة التي تحدثت فيها عن أهم النتائج التي أسفر عنها البحث، ثم جاء فهرس المراجع والمصادر.

Abstract

Division of Arabic sentence between the ancients and modernists (analytical study)

The study of the ancient grammarians did not stop on the theoretical side, but rather moved it to the practical side, citing the Holy Qur'an and the Arabic poetry. This close connection between grammatical science and the living texts is what has earned the grammar and vitality of it, This is a research that came to serve and walk in its orbit, which is entitled: (the division of Arabic sentence between the ancients and the modern analytical study), in which I tried to approach the text; because the interpretation of any text of Arabic must be adopted in its first phase to understand its construction linguistically and This study to clarify the most important types of Camels par with their male models.

I then spoke about the fixed noun sentence, then I took the definite noun sentence, and then I spoke about the exiled nominal sentence. Then came the conclusion in which I talked about the most important results that resulted. And then came the index of references and sources.

Dr. Kawthar Saeed Al - Tom Ali

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصَّلاة والسَّلام على من بُعثَ في العالمين بشيرا ونذيرا وعلى آله وصحبه أجمعين .

فهذا بحث : بعنوان : (تقسيم الجملة العربية بين القدماء والمحدثين دراسة تحليلية) تحدثت فيه عن الجملة وأنواعها؛ فلا شك أن الجملة هي الخطوة الأولي في عملية التركيب الإنشائي للتعبير عن الدلالات المختلفة في الكتابة العربية.

وللجملة سمات ومميزات أساسية يجب مراعاتها حتى تصبح الجملة قادرة على تأدية الغرض الذي صيغت من أجله.

ويهدف البحث إلى إبراز ما قرره النحاة من قواعد وأحكام في الجملة وتقسيماتها.

وقد اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي. فتناولت فيه دلالات الجملة وإعرابها، وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يقسم البحث إلى أربعة مباحث، فتناولت في المبحث الأول: صورة الجملة: (تعريفها وأنواعها والغرض من إلقائها ودلالاتها المختلفة).

وتناولت في المبحث الثاني: الجملة الاسمية المثبتة، وفي المبحث الثالث تناولت فيه الجملة الاسمية المؤكدة، وفي المبحث الرابع تناولت فيه الجملة المنفية، ثم ختمت البحث بخاتمة تضم أهم ما أسفر عنه البحث، ثم قائمة تحوي أهم المصادر والمراجع التي أفادت البحث.

المبحث الأول: صورة الجملة:

(تعريفها وأنواعها والغرض من إلقائها ودلالاتها المختلفة).

لاقت الجملة اهتمام علماء العربية – قديما وحديثا– لكونها ركيزة وأساساً، ودعامة من دعائم الدرس النحوي العربي، ولأن موضوع الجملة واسع سعة النحو العربي، فقد كانت الدراسة مركزة حول الجملة من الجانب النحوي، ودراستها دراسة وافية لما يعتريها من تعدد في الأحكام، وتنوع في الأقسام سواء الاسمية منها أو الفعلية.

إن دراسة الجملة تعني دراسة تراكيب وأساليب، وأدوات نحوية كثيرة، هذه الأدوات هي التي تكشف عن العلاقة القائمة بين قواعد النحو وتوظيفها؛ لبيان بعضها ببعض حيث يتم التآلف بين أجزاء الجملة لتؤدي غرض التوصيل، وهذه هي الوظيفة الأساسية للغة ككل، والجملة بوجه خاص غرضها إفادة القول المفيد بالوضع.

أ – تعريف الجملة: لغة: الجُمْلَة: وَاحِدَةُ الجُمَل. والجُمْلَة: جَمَاعَةُ الشَّيْءِ. وأَجْمَلَ الشيءَ: جَمَعه عَنْ تَفْرِقَةٍ؛ وأَجْمَلَ لَهُ الْحِسَابَ كَذَلِكَ. والجُمْلَة: جَمَاعَةُ كُلِّ شَيْءٍ بِكَمَالِهِ مِنِ الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ. يُقَالُ: أَجْمَلْتُ لَهُ الحسابَ والكلامَ(١).

واصطلاحا: وقبل التطرق إلى التعريف الاصطلاحي للجملة، لابد من الإشارة إلى أن تعريفاتها كثرت، كثرة لافتة للانتباه، "إذ وصل عدد التعريفات إلى ما يقارب الثلاث مائة تعريف." (٢)، ولعل ذلك يرجع إلى الاختلاف في عدة نقاط أهمها: اختلاف التخصصات والنظريات من جهة، وتعدد المناهج في دراسة الجملة من جهة أخرى. وقد ورد المفهوم الاصطلاحي للجملة في

معجم مصطلحات النحو أنها: " تركب من مسند ومسند إليه نحو: أقبل الصيف.[٣]

أما في (المعجم المفصل) في النحو، فقد وردت الجملة بأنها : "كلام مفيد مستقل"[٤] في حين يعرفها: (إبراهيم قلاتي)" على أنها: كل مركب إسنادي من الكلام، سواء أفاد[٥] السامع شيئا أم لم يفد".

وفي المصباح المنير عرفها الرافعي بقوله : (أجملت الشيء إجمالا جمعته من غير تفصيل)[٦]، وجاء في معجم مقاييس اللغة: «الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَجَمُّعُ وَعِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُكَ: أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ، وَهَذِهِ جُمْلَةُ الشَّيْءِ. وَأَجْمَلْتُهُ حَصَّلْتُهُ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾[الفرقان:٣٢]»[٧]

وقد أورد كثير من النحاة العرب تعريفات عدة للجملة بناء على اعتبارات ومستويات مختلفة، فهي من حيث مستوى بنيتها النحوية تعرف على أنها "كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه"[٨]، أما من حيث مستوى بنيتها الإخبارية فهي "كل كلام أفاد السامع، فائدة تحصل سكوت المتكلم عندها"[٩]

ومن خلال هذا التعريف نجده يتفق وتعريف الكلام : "فالكلام هو اسم لما تركب من مسند ومسند إليه، وأفاد الفائدة التامة " وهذا يعني أن كلا من المصطلحين: الجملة والكلام " هما مصطلحان مترادفان وذلك حسب رأي كل من: سيبويه، المبرد، ابن فارس، وعبد القاهر الجرجاني، وابن مالك وغيرهم .(فسيبويه) مثلا: لم يعرف الجملة، وإنما تحدث عنها في أبواب كثيرة منها: باب المسند، والمسند إليه، والاستقامة في الكلام

والفاعل وغيرها. فهو بهذا وضع اللبنات الأولى لتحديد الجملة العربية[١٠]، فالفترة التي ظهر فيها الكتاب لسيبويه «اقتصر الاستعمال فيها على مصطلح الكلام؛ فلم يستعمل سيبويه الجملة مصطلحا نحويا.»[١١]

في حين يُعدُّ (المبرد) " أول من تحدث عن الجملة صراحة في باب الفاعل إذ يقول: "وإنما كان الفاعل رفعا؛ لأنه هو والفعل جملة، يحسن السكوت عليها، ويجب بها الفائدة للمخاطب.[١٢]

أما (ابن جني) فيعرف الكلام بقوله: "أما الكلام، فكل لفظ استقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو:(زيد أخوك)، و(قام محمد)...فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت ثمرة معناه فهو كلام."[١٣]، وفي مقابل هذا الاتجاه، نجد اتجاها ثانيا، فرق أصحابه بين الجملة والكلام من بينهم: "الرضي، وابن هشام، والسيوطي"، حيث يقول (الرضي):"والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصل سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، أو سائر ما ذكر من الجمل، والكلام ما تضمن[١٤] الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس.

ومهما كان من أمر فسيبويه إمام النحاة كما اتضح من كتابه وكما أكد أكثر الباحثين لكتابه لم يستعمل مصطلح الجملة، وكان يستعمل مصطلح الكلام. لكن يبقى شيء وهو أن سيبويه قد بذر البذرة الأولى لدخول اللفظ في الجهاز الاصطلاحي النحوي كما فعل في كثير من المصطلحات التي ورثناها عنه؛ وذلك عندما استعمل لفظتي (جملة وجمل) استعمالا لغويا.[١٥]

من خلال ما سبق نستنتج أن النحاة في تحديدهم لمصطلح الجملة "كالزمخشري" يرون أن الكلام والجملة مترادفان وربطوا في تحديدهم لأبعاد الجملة بين (البنية) التي هي التركيب وبين المعنى الذي هو الفائدة وينطلق تعريف هؤلاء من توافر أمرين هما: الإسناد والفائدة.

وثمة تعريف آخر للجملة يعد خلاصة ما عرفها به النحاة، وهو أن الجملة: هي الكلام القليل المعبر عن المعنى التام بدقة وإحكام. وقد يكون المعنى في الجملة مستقلاً بذاته نحو:(نجح علي) وقد يكون مرتبطاً بما قبله نحو:(لا أزورك ما أن محمداً مسافراً)؛ فجملة (لا أزورك ما أن محمداً مسافر)غير مستقلة بنفسها، بل هي مرتبطة بالجملة التي قبلها، ومن ذلك أيضاً قوله تعالي:﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾[الكهف:١٠٧] فجملة كانت لهم جنات الفردوس نزلاً مرتبطة بالجملة التي قبلها.

فالجملة عند النحاة «أمر كلي مركب من كلمات»(١٦)، وهو ما ستوضحه السطور التالية.

أنواع الجملة عند نحاة العربيَّة القدماء:

من حيث التركيب: تنقسم الجملة عند جمهور النحاة إلى قسمين:

جملة اسمية: وهي التي صَدْرها اسم؛ كزيد قائم، وهيهات العقيق.

وجملة فعلية: وهي التي صدرها فعل؛ كـ(قام زيد، وضُرب اللص، ويقوم زيد، وقم).

والتصدر؛ أي كون الكلمة المتصدرة ركنًا من أركان الجملة بالفعل،

أو أنَّها كانت في الأصل ركنًا من أركانها، وهكذا تكون الجملة الاسمية هي المكوَّنة من المبتدأ والخبر، أو ممَّا كان أصله المبتدأ والخبر، والجملة الفعلية هي المكونة من الفعل والفاعل، أو مما كان أصله الفعل والفاعل.(١٧)

وهناك مَن جعلها ثلاثةَ أنواع وهو ابن هشام، حيث زاد الجملة الظرفيَّة: "وهي المصدَّرة بالظرف أو الجار والمجرور(١٨)، ومن النُّحاة من جعلها أربعة أنواع وهو الزمخشري حيث زاد الجملة الشرطيَّة، وهي التي تتكوَّن من أسلوب شرط(١٩).

وقد قسَّم ابن هشام الجملة من حيث طولها أو بساطتها إلى:

١- **جملة كبرى**: وهي الجملة الاسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه... إلخ(٢٠)، وهي الجملة التي وقعت خبرًا لمبتدأ، أو صفة .

٢- **جملة صغرى** والصغرى هي المبنية على المبتدأ.(٢١)

أنواع الجمل عند اللغويِّين المحدثين من حيث التركيب: تأثَّر بعض النحاة المحدثين بالقدماء في تقسيم الجملة، ومن هؤلاء: الأستاذ عباس حسن الذي قسَّم الجملة إلى ثلاثةَ أنواع(٢٢):

- **الجملة الأصلية**: وهي التي تقتصر على ركني الإسناد.
- **الجملة الكبرى**: وهي ما تتركَّب من مبتدأ خبره جملة اسمية أو فعلية.
- **الجملة الصُّغرى**: وهي الجملة الواقعة خبرًا، في جملة كبرى .

وهذا نفس تقسيم ابن هشام كما تبين.

أما الأستاذ إبراهيم مصطفى، فقد قسَّم الجملة على حسب تمام المعنى إلى:

•**جملة تامَّة**: وهي التي تشتملُ على رُكني الإسناد، وهذا يشمل الاسميةَ والفعلية.

•**جملة ناقصة**: وهي التي تشتمل على ركن واحد فقط من رُكني الإسناد، ويتمُّ بها المعنى، ومن هذه الجمل عنده: جملة المفعول المطلق الذي حُذِف فعلُه، مثل: تحية، وسلامًا، ومنها جملة النداء نحو: يا محمد(٢٣).

وقسمها دكتور عبد الرحمن أيوب نوعين:

•**جملة إسنادية**: «وهي الجملة التي يصفها اللغويون العرب بأنها تقرر ثبوت شيء لشيء أو نفيه عنه، سواء كان هذا الثبوت أو النفي على وجه الإخبار أو الإنشاء.»(٢٤) وتنحصر في الجمل الاسمية والجمل الفعلية، وهي التي تشتمل على ركني الإسناد.

•**جملة غير إسنادية**: مثل النداء، وجملة: نِعم وبئس، وجملة التعجُّب، وقسَّم الإسنادية إلى تامَّة، وموجزة، حيث قال: "لذلك سوف تنسب الجملة الإسناديَّة التامة إلى صدورها، وكذلك الموجزة(٢٥)، أمَّا الجملة غير الإسنادية، فسوف تنسب إلى معناها التركيبي(٢٦).

ثم قسَّم الجمل الإسنادية التامَّة إلى: اسمية، وفعلية، ووصفية، والجمل الإسناديَّة الموجَزة: وهي التي يُذكَر فيها عنصرٌ واحدٌ من عناصر الإسناد، ويُحذف العنصر الثاني حذفًا واجبًا وغالبًا(٢٧)، وتنقسم الموجزة إلى: فعلية موجزة، واسمية موجزة، وجوابية موجزة (٢٨).

وقسمها الدكتور تمام حسان إلى ما يسمى بالجملة الاسمية، والجملة الفعلية، والجملة الوصفية، والجملة الخالفية، ووضع تحت الأخيرة أنواع واعتمد الدكتور محمد حماسة على تقسيم الدكتور تمام حسان في كتابه العلامة الإعرابية وذلك لوضوح الأسس التي استند إليها وتنوعها.[٢٩]

وهناك تقسيم للجملة غير الإسنادية عند أحد الباحثين، وهو:[٣٠]

- جملة الخالفة: (اسم الفعل + ضَميمَة مرفوعة أو منصوبة).
- جملة التعجب.
- جملة المدح والذم.
- جملة خالفة الصوت (أسماء الأصوات).
- جملة النداء.
- جملة القسم.
- جملة التحذير والإغراء.

وعليه فرأي نحاة العربية القدماء، هو الأرجح؛ فلابُدَّ للجملة من الإسناد، وتمام المعنى .

أمَّا من جهة التركيب، فالجملة إما صغرى: وهي ما اقتصر فيها على ركني الإسناد (فعل+ فاعل)، (مبتدأ + خبر)، وإما مركبة: وهي التي تدخل في تركيبها جملة أخرى تقوم بأداء بوظيفتها في بنائها، وهي التي عرفت عند علماء النحويُّون الجملة الكبرى.

ويرى الدكتور محمد حماسة أن الجملة المركبة لا تعد قسما من أقسام الجملة؛ لأنه – كما يرى– لا فرق بينها وبين غيرها، إلا في أن أحد أجزائها مركب إسنادي. (٣١)

نأخذ نموذجاً للجملة فيما يلي:

- خرج محمد من بيته صباحا (جملة فعلية).
- محمد خرج من بيته صباحا (جملة اسمية).

فقد تألفت الجملة الأولى من فعل(مسند) وفاعل (مسند إليه) وملحقات لها، وهي ليست مركبة، بينما تألفت الثانية من مبتدأ (مسند إليه) وخبر (جملة فعلية) مسند، فهي مركبة لكون الخبر جملة أخرى داخل الجملة الكبرى. والمتأمل لترتيب المسند في الجملتين يجده يختلف حسب وجوده في كل جملة؛ ففي الجملة الفعلية جاء قبل المسند إليه، وفي الجملة الاسمية تلا المسند إليه.

المبحث الثاني:

الجملة الاسمية المثبتة:

أ-: الإثبات لغة في (معجم مصطلحات النحو) "للخليل بن أحمد" على أنه: " مصدر الفعل أثبت الشيء، جعله ثابتا، أي دائما مستقرا راسخا وأكيدا."(٣٢)

ويذهب (ابن فارس) إلى أن أصل الإثبات هو الفعل ثبت فقال: «(ثَبَتَ) الثَّاءُ وَالْبَاءُ وَالتَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ دَوَامُ الشَّيْءِ. يُقَالُ: ثَبَتَ ثَبَاتًا وَثُبُوتًا. وَرَجُلٌ ثَبْتٌ وَثَبِيتٌ. قَالَ طَرَفَةُ فِي الثَّبِيتِ:

فَالْهَبِيتُ لَا فُؤَادَ لَهُ ∴ وَالثَّبِيتُ ثَبَّتَهُ فَهْمُهُ»(٣٣)

أما اصطلاحا: فالإثبات: «ضد النفي والسلب وهو حالة تلحق الجمل والمعاني التامة وكل ما يلحقه يسمى مثبتا؛ أي غير منفي، أو أنه الحكم بثبوت شيء آخر.»(٣٤)ومن ذلك: قرأت الرسالة، أو هو الحكم بوجود أمر، وضده النفي؛ فجملة:(الصدق نافع) كلام مثبت، وجملة "لا صوم اليوم" كلام منفي .(٣٥)

مفهوم الجملة الاسمية المثبتة: هي ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه، من خلالها يوصل المتكلم إلى سامعه ثبوت نسبة خبر كان يحمله، نحو قوله تعالى:﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا﴾[الحجرات:١٤] إذ لا يستفاد من هذا القول سوى ثبوت القول فعلا للأعراب، والكلام نفسه في قولنا : "طلعت الشمس" فيها إثبات طلوع الشمس في زمن مضى. والجملة الاسمية المثبتة: وهي ثبوت نسبة الخبر للمبتدأ نحو: القمر منير، ويمكن القول أن الجملة

المثبتة هي الجملة المجردة من أدوات النفي كما سنوضحه في الأمثلة الآتية:

الجمل	المسند	المسند إليه	ملاحظة
جملة اسمية مثبتة: محمد مجتهد.	مجتهد(خبر)	محمد (مبتدأ)	
جملة اسمية منفية: ليس محمد مجتهداً.	مجتهدا	ليس محمد	الجملة منفية بليس

وفي هذا الباب يقول (عبد القاهر الجرجاني): "«ذلك مما لا يُشكُّ في بُطلانِه. فإذا لم يكن ذلك مما يُشكُّ في بطلانه، وجب أن يُعلَم أن مدلول (اللفظ) ليس هو وجودُ المعنى أو عدمُه، ولكن الحكم بوجود المعنى أو عدمِه، و أن ذلك؛ أي الحكمَ بوجود المعنى أو عدمه- حقيقةُ الخبرِ، إلا انه إذا كان بوجود المعنى من الشيء أو فيه يسمى(إثباتا)، وإذا كان بعدمِ المعنى وانتفائه عن الشيء يسمى (نفيا)»[٣٦]، ثم يقول في الموضوع نفسه: «أن الناسَ إنما يكلِّم بعضُهم بعضًا ليعرفَ السامع غرض المتكلم ومقصوده، فينبغي أن يُنْظُرَ إلى مقصودِ المُخْبر من خبره، ما هو؟ أهو أن يُعْلِم السامعَ المخبرَ به والمُخبَر عنه، أم أن يُعلمِه إثبات المعنى المخبَرِ به للمُخْبَرِ عنه؟؛ فإنْ قيلَ: إن المقصودَ إعلامُه السامعَ وجودَ المعنى من المخبر عنه، فإذا قال: "ضربَ زيدٌ" كان مقصودُه أن يُعلمَ السامعَ وجودَ الضرب من زيدٍ، وليس الإثباتُ لا إعلامَه السامعَ وجودَ المعنى. قيل له: فالكافرُ إذا أثبتَ مع الله، تعالى عما يقول الظالمون، إلهاً آخر»[٣٧].

فيتأكد لدينا من هذين النصين أن عبد القاهر الجرجاني يؤكد على أن الإثبات غرضه الإعلام بوجود المعنى، وأن الجملة المثبتة فيها إثبات للخبر، ومما لا شك فيه أن الخبر معنى لا يتصور إلا بين شيئين أحدهما مثبت والآخر مثبتٌ له؛ أي (مسند ومسند إليه).

مما سبق يتبين أن الجمل المثبتة هي جملة مؤكدة دون أداة، لاسيما وهي التي تحمل إثبات نسبة المسند إلى المسند إليه. كما جاءت أنماطها، وفقا لطبيعة المسند والمسند إليه. وبتحليل معنى الأساليب الخبرية نجد أن الخبر: هو ما يمكن القول لصاحبه بأنه صادق إذا كان مطابقاً للواقع، وكاذباً إن كان مخالفاً، كقولنا: الكذب مفسدة، والصدق فضيلة. وينقسم الخبر إلى أنواع وأقسام، وذلك بحسب حالة المخاطب؛ فإذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم يُنقل إليه الخبر خالياً من أدوات التوكيد، ويُسمى بالخبر الابتدائي.

المبحث الثالث:

الجملة الخبرية الاسمية المؤكدة:

الجملة الاسمية المؤكـــدة:

أ- تعريف التوكيد: إن معنى التوكيد لغــة كمــا ورد فــي (معجــم مصطلحات النحو) على أنه: مصدر لفعل وكــد من وكــد الســرج بمعنــى شده[٣٨]، وجاء تعريف التوكيد في معجم "تاج العروس" أنه: بِالْوَاو، (أَفصحُ من التَّأْكِيدِ) ، بالهَمْز، ويقال: وَيُقَال: وكَّدْتُ اليَمينَ، والهَمْزُ فِي العَقْدِ أَجْوَدُ، وتقول: إذا عَقَدْتَ فأَكِّدْ، وإذا حَلَفْتَ فوَكِّدْ، قال تعالى:﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾[النحل:٩١]، وَقَالَ أَبو العبّاس: التَّوكيدُ دَخَل فِي الكــلامِ لإِخْــرَاجِ الشَّكِّ. وَفِي الأَعدادِ لإِحاطَة الأَجْزَاءِ."[٣٩]، وقال (ابن فارس):«(وكَدَ) الْــوَاوُ وَالْكَافُ وَالدَّالُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى شَدٍّ وَإِحْكَامٍ. وَأَوْكِدْ عَقْدَكَ، أَيْ شُدَّهُ. وَالْوِكَادُ: حَبْلٌ تُشَدُّ بِهِ الْبَقَرَةُ عِنْدَ الْحَلْبِ. وَيَقُولُونَ: وكَدَ وكْدَهُ، إِذَا أَمَّهُ وَعُنِيَ بِهِ.»[٤٠]

أما التوكيد في التعريف الاصطلاحي: فهو: « اسم يتبع الاسم السابق عليه في إعرابه، ويُقصد به كون المتبوع على ظاهره، وبه يــزول تــوهُّم المجاز، وعدم إرادة الشمول.»[٤١]، وهو تابع يقرر أمر المتبوع في النســبة والشمول"، فالتوكيد إذن: نسبة الشيء إلى المتبوع، أو نسبة المدخول إلــى الشيء، فهو بذلك يزيل كل توهم يخطــر على ذهن السامع ، وهو إما توكيد باللفظ(التوكيد اللفظي)، أو توكيد بالمعنى(توكيد معنوي)[٤٢]، كمــا تختلــف أغراضــه من التنبيه إلى التهديد إلى التهويل، أو قد يكون التلذذ بترديد لفظ مدلوله محبوب أو مرغوب فيه ، والجملة التي تدخل عليهــا أداة التوكيــد تكون مثلاً في الخبر الطلبي ، فهو إذا كان المخاطب متــرددا فــي الحكــم،

ويُحسن توكيده له بأحد المؤكدات ليتمكن في نفسه، والخبر الإنكاري وهو الذي يكون المخاطب فيه مُنكراً للخبر، ويُلقى إليه بأكثر من مؤكد لتوكيده في نفسه، وأدوات التوكيد متنوعة ومتعددة ، ومن أهمها: (أحرف التنبيه، وأدوات الشرط، وأنَّ، وإنِّ، والقسم، ونون التوكيد الثقيلة والخفيفة، والحروف الزائدة، وقد التحقيق)، والأمثلة على ذلك كالتالي: نحو: على الخبر الإنكاري قوله عليه الصلاة والسلام: "إنَّ من البيان لسحراً، وإنَّ من الشِّعر لحكمة" (٤٣)، مثال على الخبر الابتدائي قول الشاعر:

على قدرِ أهل العزمِ تأتي العزائم ∴ وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ(٤٤).

ومن هنا يتضح لنا أن الجملة المؤكدة هي الجملة التي ترد إلى المتلقي الذي يكون مترددا في الحكم طالبا أن يصل إلى اليقين في معرفته، وفي هذا الحال يحسن توكيد الخبر للسامع ، ليتمكن من نفسه ، ويزال تردده.

المبحث الرابع:

الجملة الخبـــرية الاسمية المنفيـة:

أ- تعريف النفي: جاء في مقاييس اللغة: «(نَفَـى) النُّـونُ وَالْفَـاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَعْرِيَةِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ وَإِبْعَادِهِ مِنْهُ. وَنَفَيْـتُ الشَّيْءَ أَنْفِيهِ نَفْيًا، وَانْتَفَى هُوَ انْتِفَاء»(٤٥).

أما اصطلاحا: فهو سلب الحكم عن الشيء بأداة نافية مثل: مـا، أو لم، أو بفعل مثل ليس، أو اسم مثل غير...(٤٦)، كما يعرف النفي علـى أنـه الجحد والإنكار، وضد الإثبات، والكلام المنفي هو غير المثبت، أي هو الذي دخلت عليه إحدى أدوات النفي إما فعلا وإما حرفا؛ فالحروف كـ(لا – لم – ما – إن – لما – لات)، والفعل مثل: (ليس)، وهو من الحالات التي تلحـق المعاني المتكاملة المفهومة من الجمل التامة والتعبيرات الكاملة . وكل معنى يلحقه النفي يسمى منفيا.(٤٧)

ومن هنا يتضح أن الجملة الاسمية المنفية: هي كل جملة تدخل عليها أداة النفي- اسمية لسلب علاقة الإسـناد بين المسند والمسند إليه – حسب أغراض الكلام و ما يقتضيه المقام؛ وذلك بأدوات منها تخـتص بالجملـة الاسمية.

نماذج لجمل خبرية اسمية منفية:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾[آل عمـــران:٣٦] أداة النفي ليس + اسمها ضمير+ خبرها نكرة شبه جملة، ونحو قولـــه تعـــالى: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾[آل عمران:١٠٨]، وقوله تعالى:﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[آل عمران:١٤٤]، ونحو:﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُـــوَ﴾[البقرة: ٢٥٥] أداة النفي لا + اسمها + خبرها جار ومجرور .

الخاتمة

وفي الختام تجدر الإشارة إلى أن البحث قد توصل إلى أمور هامة:

- أن النحاة قد قدموا للجملة تعريفات كثيرة كلها تدور في فلك واحد وتصل إلى نتيجة واحدة، وأن سيبويه إمام النحاة -كما اتضح من كتابه وكما أكد أكثر الباحثين لكتابه- لم يستعمل مصطلح الجملة .
- عدم اتفاق النحاة العرب في تقسيماتهم للجملة وأنواعها، وأنهم قد قسموا الجملة إلى تقسيمات عديدة كل على حسب ما يحلو له، وأن رأي نحاة العربية القدماء في تقسيمهم للجملة، هو الأرجح؛ فلابُدَّ للجملة من الإسناد، وتمام المعنى.
- أن عنصرا الإسناد في الجملة الاسمية هما المبتدأ والخبر، فيرتبطان معاً بواسطة الإسناد الخبري، **فالجملة الخبرية أو الجملة الإخبارية هي** الجملة **التي تحمل خبرا يحتمل الصدق أو الكذب، وأن عناصر الإسناد في الجملة الفعلية هما الفعل والفاعل**، فالمحك إذن هو الإسناد الذي يربط بين طرفي الجملة الأساسيين.

الهوامش:

(١) ابن منظور: لسان العرب- دار صادر – بيروت- ط٣ - ١٤١٤ هـ.ج١١/١٢٨م.

(٢) د.محمود أحمد نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة- بيروت- ١٩٨٨م .ص ١٧.

(٣) الخليل بن أحمد :معجم مصطلحات النحو –إصدارات لبنان- سنة ١٩٩٠، ص ١٧٩.

(٤)عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو- دار بيروت – ١٩٩٢. ج١ /٤١٩ .

(٥)إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، دار الجيل – بيروت – لبنان ١٩٩٨، ص٥.

(٦)الفيومي: المصباح المنير، ت: عبد العظيم الشناوي- دار المعارف – القاهرة – ط ١٩٧٧ – ص١١٠(جمل) .

(٧) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون- دار الفكر- ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م- ص١/٤٨١.

(٨) الزبيدي: تاج العروس- دار الفكر- بيروت ١٩٩٤م (فصل الجيم باب الميم) – ص: ٣٦٤ .

(٩) سيبويه: الكتاب، ت:عبد السلام هارون- دار الجيل- بيروت- لبنان. ج١/ ٢٣ .

(١٠) المرجع نفسه: ص ٢٥-٣٣.

(١١)حسن عبد الغني: مفهوم الجملة عند سيبويه – دار الكتب العلمية(بيروت- لبنان)- ط١- ٢٠٠٧م ص٢٦.

(١٢) المبرد: المقتضب في النحو ت: محمد عبد الخالق- دار الجيل- بيروت- لبنان- ١٣٨٨هـ ج١ – ص٨.

(١٣) ابن جني: الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار الهدى بيروت.ج١/١٧ .

(١٤) رضي الدين الإستربادي: شرح الكافية – دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط٢- سنة١٩٧٩م.ج١/ ٧٨.

(١٥) انظر:د.حسن عبد الغني: مفهوم الجملة عند سيبويه :ص٢٦ .

(١٦)عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي:١٢٦.

(١٧)انظر:المبرد:"المقتضب:٤/١٢٦، وانظر: "مغني اللبيب":ص٤٩١: يقول ابن هشام: مرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف" مغني اللبيب"، (ص: ٤٩٢).

(١٨) مغني اللبيب: (ص: ٤٩٢).

(١٩)الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب: (ص: ٤٧٤)، ومغني اللبيب:٤٩٢.

(٢٠) مغني اللبيب:(ص: ٤٩٧)، وانظر: خالد الأزهري: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، ت:عبد الكريم مجاهد، الرسالة – بيروت،ط١، ١٤١٥ه-١٩٩٦م، ص: ٣٤.

(٢١) انظر:مغني اللبيب:(ص:٤٩٧).

(٢٢) عباس حسن: النحو الوافي- دار المعارف- ط١٥:ج ١/١٦.

(٢٣) انظر:د/ إبراهيم مصطفى إحياء النحو العربي:ص١٤٢- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩١٧م .

(٢٤) دراسات نقدية في النحو العربي:(ص: ١٢٩). .

(٢٥) المرجع نفسه ص١٢٩ .

(٢٦) محمد حماسة عبد اللطيف:قرينة العلامة الإعرابية في الجملة بين النحاة القدماء والدارسين المحدثين، كلية دار العلوم-١٩٧٩م (ص: ٦٦) .

(٢٧) السابق:(ص: ٦٣)، وانظر: د. محمد حماسة : العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث:٦١.

(٢٨) السابق، (ص: ٦٨).

(٢٩)انظر: د. محمد حماسة: العلامة الإعرابية: ٧٧.

(٣٠)السابق:(ص: ٨٥ – ٨٦).

(٣١) انظر: د.محمد حماسة: العلامة الإعرابية :٦١ - دار غريب- القاهرة- ٢٠٠١م.

(٣٢) الخليل بن أحمد : معجم مصطلحات النحو - بيروت- لبنان ط١- ١٩٩٠ – ص ٣٣.

(٣٣) أحمد بن فارس – معجم مقاييس اللغة: دار الإحياء – بيروت – ٢٠٠١- ص:٣٩٩.

(٣٤) د. محمد سمير نجيب اللبدي :معجم المصطلحات النحوية والصرفية:ص٣٦- مؤسسة الرسالة- ط١- ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

(٣٥) أميل يعقوب: موسوعة النحو والصرف- دار الملايين بيروت- لبنان-١٩٨٦م. ص٢١.

(٣٦) الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجازات: محمود محمد شاكر – مكتبة الخانجي- القاهرة . ص ٥٢٩ .

(٣٧) دلائل الإعجاز:٥٣٠ .

(٣٨) الخليل بن أحمد، معجم مصطلحات النحو – إصدارات بيروت – لبنان ١٩٩٠م ص: ١٦٤.

(٣٩) الزبيدي: تاج العروس – دار الفكر – بيروت – ١٩٩٤م.ص٣٢٠/٩(وكد).

(٤٠) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة:١٣٨/٦.

(٤١) د. محمد إبراهيم عبادة :معجم النحو والصرف والعروض والقافية ، مكتبة الآداب- القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م. ص:٤٩.

(٤٢) ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، ت: محمد محيى الدين عبد الحميد- القاهرة- ط١١- سنة١٣٨٣هـ.

(٤٣) صحيح الإمام البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، حديث رقم (٥١٤٦) ، ١٩/٧ .

(٤٤) البيت للمتنبي ، في ديوانه ، وينظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ، والواحدي .

(٤٥)ابن فارس: معجم مقاييس اللغة – ص٤٥٦/٥ .

(٤٦)الخليل: معجم مصطلحات النحو :ص ١٦٤.

(٤٧) د. محمد سمير اللبدي: معجم المصطلحات النحوية:٢٢٧ .

قائمة المراجع و المصادر

-إبراهيم أنيس : من أسرار العربية - مطبعة الأنجلو المصرية- ط ١- القاهرة-١٩٧٢م.

-إبراهيم عبادة: معجم النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب- القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

-إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، دار الجيل - بيروت - لبنان- ١٩٩٨م(د.ط)

-إبراهيم مصطفى: إحياء النحو العربي- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٩١٧م .

-ابن الأثير ضياء الدين :المثل السائر - مكتبة النهضة - مصر. (د.ت)

-ابن جني : الخصائص، ت: محمد علي النجار - دار الهدى - بيروت- لبنان- ط٢- ١٩٥٢م.

-ابن قتيبة أبو عبد الله :أدب الكاتب، ت: محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة - القاهرة - مصر- ط 1- سنة١٩٦٣م.

-ابن منظور : لسان العرب، ت: يوسف عياض - دار الجيل - دار صادر- بيروت - لبنان- ١٩٩٢م.

-ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب- ت:(د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله)، دار الفكر - دمشق، ط٦- ١٩٨٥م .

-ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، ت: محمد محيى الدين عبد الحميد- القاهرة- ط١١- سنة ١٣٨٣هـ.

-إحسان النص :اختيارات من كتاب الأغاني للأصفهاني - العصر الجاهلي - مؤسسة الرسالة - بيروت- ط3.د.ت.

-أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة تقديم :مصطفى الشويمي - مؤسسة أبدران للطباعة - بيروت - ١٩٦٤م.

-أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون- دار الفكر- ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. د.ط.

-أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات - دار الفكر - بيروت - لبنان- ط٣- ٢٠٠٨م.

-أحمد محمود نحلة: مدخل إلى دراسة الجملة العربية - دار النهضة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان- ١٩٨٨م.د.ط.

-أحمد مختار عمر: علم الدلالة بين النظر والتطبيق- عالم الكتب - القاهرة - مصر- ط٥- ١٩٩٨م.

-إميل بديع يعقوب: موسوعة النحو والصرف - دار العلم للملايين- بيروت - لبنان-١٩٨٦م.

-أولمان ستيفن: دور الكلمة في اللغة - ترجمة كمال بشر- دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

-البستاني كرم: المنجد في اللغة والإعلام - دار المشرق - بيروت - ط ٣٥- ١٩٩٦م

-بوحوش رابح: البنية اللغوية لبردة البوصيري - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر-١٩٨٦م.

-بيار غيرو: علم الدلالة، ترجمة: أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت- لبنان- ١٩٨٦م.

-الجرجاني (عبد القاهر): دلائل الإعجاز- مكتبة الخانجي- القاهرة.(د.ت)، (د.ط) .

-الجطلاوي الهادي: قضايا اللغة في كتب التفسير- دار محمد علي للطباعة١٩٩٨م.(د.ط).

-حسن عبد الغني: مفهوم الجملة عند سيبويه- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١- ٢٠٠٧م.

-خالد بن عبد الله الأزهري: موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، ت:عبد الكريم مجاهد، الرسالة – بيروت، ط١- ١٤١٥هـ- ١٩٩٦م.

-الخليل بن أحمد : معجم مصطلحات النحو، ت: جورج مونري- إصدارات لبنان١٩٩٠م.

-الداية فايز :علم الدلالة العربي بين النظر والتطبيق- ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر، ١٩٨٨م.

-دراقي زبير: محاضرات في فقه اللغة – ديوان المطبوعات الجامعية – ١٩٩٤م.

-الراجحي عبده : فقه اللغة في الكتب العربية – دار النهضة العربية – بيروت- لبنان- 1392 هـ- 1972م.

-رضي الدين الإستربادي: شرح الكافية – دار الكتب العلمية بيروت لبنان – ط٢- ١٩٧٩م.

-الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس، ت: علي بشر- دار الفكر للطباعة- بيروت-١٩٩٤م.

-الزجاجي أبو القاسم :الجمل في النحو- ت: د .علي توفيق، مؤسسة الرسالة- دار الأمل- ط٢-١٩٨٥م.

-زكي حسام الدين : التحليل الدلالي، إجراءاته و مناهجه - دار غريب - القاهرة-٢٠٠٠م.(د.ط)

-الزمخشري :أساس البلاغة - تقديم: محمد احمد قاسم-المكتبة العصري - صيدا - بيروت. (د.ت)

-الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ت: علي بو ملحم- مكتبة الهلال - بيروت- ط١- ١٩٩٣م.

-السكاكي أبو يعقوب :مفتاح العلوم، ت: علي نعيم زرزور - دار الكتب - بيروت- ط1- ١٩٨٣م.

-سيبويه : لكتاب - دار الجيل - بيروت - لبنان- منشورات الإعلامي - بيروت -ط2 - ١٩٦٧م.

-السيوطي جلال الدين: الأشباه والنظائر في النحو- ت :عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة - بيروت- لبنان،١٩٨٥م.

-السيوطي جلال الدين: المزهر في علوم اللغة - ت: محمد جاد المولى- المكتبة العصرية- بيروت- ١٩٨٧م.

-شرح شذور الذهب - مؤسسة دار المعرفة - بيروت١٩٨٦م.د.ط

-عباس حسن: النحو الوافي- دار المعارف- مصر- ط٣.(د.ت)

-عبد الجليل يوسف: الأدب الجاهلي قضايا وفنون- مؤسسة المختار- القاهرة-٢٠٠٥م.(د.ط)

-عبد الرحمن أيوب: دراسات نقدية في النحو العربي – مؤسسة الصباح. (د.ت).

-عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، ت: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط٣- ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

-عبد الملك بن قريب :الأصمعيات، ت: أحمد محمد شاكر – دار المعارف القاهرة-١٩٦٤م(د.ط)

-عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو- دار بيروت – ١٩٩٢م.

-العسكري أبو هلال: الفروق اللغوية، ت: محمد إبراهيم سليم-دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.د.ت

-الغلاييني(مصطفى): جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت- ط ٢٨، سنة١٩٩٣م.

-الفيومي: المصباح المنير، ت: عبد العظيم الشناوي- دار المعارف – القاهرة – ١٩٧٧م.(د.ط).

-الكراعين أحمد نعيم :علم الدلالة بين النظرية والتطبيق- المؤسسة الجامعية – بيروت- ١٩٩٣م.

-المبرد: المقتضب في النحو – ت: محمد عبد الخالق – دار الجيل- بيروت- لبنان-١٣٨٨هـ .(د.ط)

-محمد إبراهيم عبادة :الجملة العربية دراسة نحوية لغوية- دار المعارف - الإسكندرية – القاهرة سنة ١٩٨٨م. (د.ط)

-محمد العيد رتيمة: الأنماط النحوية للجملة الاسمية - رسالة دكتوراه - جامعة الجزائر،١٩٨٥م.

-محمد حماسة عبد اللطيف: قرينة العلامة الإعرابية في الجملة بين النحاة القدماء والدارسين المحدثين-كلية دار العلوم-١٩٧٩م(د.ط).

-محمد حماسة: العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث - دار غريب- القاهرة- ٢٠٠١م(د.ط).

-محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

-محمد سمير اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

-محمد عبد السلام هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي- مكتبة مصر- ط٢.(د.ت)

-مهدي المخزومي: في النحو العربي(نقد وتوجيه)- منشورات دار الرائد العربي، بيروت - لبنان- ط٢-١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١.	الملخص	٥٢٩٩
٢.	المقدمة	٥٣٠١
٣.	المبحث الأول: صورة الجملة: (تعريفها وأنواعها والغرض من إلقائها ودلالاتها المختلفة).	٥٣٠٢
٤.	المبحث الثاني: الجملة الاسمية المثبتة	٥٣١٠
٥.	المبحث الثالث: الجملة الخبرية الاسمية المؤكدة:	٥٣١٣
٦.	المبحث الرابع: الجملة الخبرية الاسمية المنفية:	٥٣١٥
٧.	الخاتمة	٥٣١٧
٨.	الهوامش	٥٣١٨
٩.	قائمة المراجع و المصادر	٥٣٢١
١٠.	فهرس الموضوعات	٥٣٢٧